

النهاية في غريب الأثر

{ خزم } (ه) فيه [لا خِزَامَ ولا زِمَامَ في الإسلام] الخِزَام : جمع خِزَامَة وهي حلقة من شعير تجعل في أحد جانبي مئذني البعير كانت بنو إسرائيل تَخْزِم أنوفها وتَخْرِق تراقيها ونحو ذلك من أنواع التعذيب فوضعه الله تعالى عن هذه الأمّة أي لا يُفعل الخِزَام في الإسلام .

(ه) ومنه الحديث [ودّ أبو بكر أنه وجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً وأنه خُزِم أنفه بخِزَامَة] .

(س) ومنه حديث أبي الدرداء [اقْرَأْ عليهم السلام ومُرْهُمْ أن يُعْطُوا القرآن بخِزَائِمهم] هي جمع خِزَامَة يريد به الإنقياد لحكم القرآن وإلقاء الأزمّة إليه . ودخولُ الباء في خِزَائِمهم - مع كون أعطى يتعدى إلى مفعولين - كدخولها في قوله : أعطى بيده : إذا انقاد ووَ كل أمره إلى من أطاعه وعَدَا لَهُ . وفيها بيانُ ما تَضَمَّنَتْ من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرد . وقيل الباء زائدة . وقيل يعطوا مفتوحة الياء من عَطَا يعطون إذا تناول وهو يتعدى إلى مفعول واحد ويكون المعنى : أن يأخذوا القرآن بزمّامه وحقه كما يؤخذ البعير بخِزَامَتِهِ . والأول الوجه . (ه) وفي حديث حذيفة [إن الله يصنع الخِزَام ويصنع كُلَّ صَنْعَةٍ] الخِزَام بالتحريك : شجر يؤخذ من لحائه الحبال الواحدة خِزَمَة وبالمدينة سوق يقال له سوق الخِزَامين يريد أن الله يخلق الصناعات وصانعها كقوله تعالى [والله خَلَقَكُمْ وما تَعْمَلُونَ] ويُريد بصانع الخِزَام صانع ما يؤخذ من الخِزَام